انتشار التصوف
خلال فترة الاحتلال المغولي للعالم الاسلامي

Spread of Sufism during the Mongol Occupation of the Islamic World

م.م. هيثم عودة كاظم الربيعي
الكلية التربوية المفتوحة- قسم مركز واسط /الدراسي
m.m Haitham oudah kadhim
The Open Educational College AL-Rubaye
Wasit Center / Stud Department
hkadhim@uowasit.edu.iq

الملخص العربي :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله الطاهرين ...

تناول البحث الموضوعات التاريخية التي ربطت التيار الصوفي مع مغول فارس والعراق أذ حكمت بعد نشؤ الامبراطورية المغولية في منغوليا وانفصلت بعد فترة من الامبراطورية الام حيث أستقلت بنفسها وعرفت بدولة مغول فارس والعراق حيث عمل السلطان محمود غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ) على تغير ديانتها من الوثنية (الشامانية) الى الديانة الاسلامية رسميا، وبقت مستقلة حتى انهيارها سنة (٧٣٨هـ)[١].وأصبحت البلاد في فراغ بعد سقوط الخلافة العباسية عام (٦٥٦هـ) مر بها العالم الاسلامي بعد سيطرة المغول على الشرق الاسلامي ، حيث أطلق قسم من الباحثين على تلك الحقبة عليها ب(الفترة المظلمة).

تمكن التيار الصوفي من اكمال تشكيلاته مع تناقضات أفعاله داخل المجتمع من تشكيل نسيجه في مجتمع اسلامي شكل مظاهر أثرت على نفوس وعقول العباد .

استقرت عاصمة مغول فارس والعراق بعد انتقالها من تبريز الى مدينة السلطانة لما لها من أرث حضاري للأمبراطورية البيزنطية والحضارة الرومانية خلال فترة حكم السلطان اولجايتو المعروف بخدابنده (٧٠٣ – ٧١٦هـ)، وضم بلاد الروم (اسيا الصغرى) والتي كانت في السابق من ممتلكات الإمبراطورية البيزنطية تلك تمثل حضارة قائمة بنفسها[٢].

ويعد التصوف من المؤسسات المهمة لبناء المجتمع لاسيما الفترة الاخيرة للحكم العباسي

ومن جاء من بعدها ، خصوصا عند توتر الفرق والمذاهب الاخرى والمعارضة لبعضها البعض ، حيث قامت منابر الوعظ داخل الزوايا والربط لتصبح فئة روحية سياسية مؤثرة بالمجتمع الاسلامي سادت أتباعه معظم فئات المجتمع التي لم يكن لها فئة تستند وتناظر لاسيما بعد انهيار الدولة العباسية على يد أعتى قوة برزت آنذاك ونلاحظ بالمقابل أن التيار الصوفي أعزل من السلاح وهذه القوة أصبحت رديف للمغول على الرغم من اختلاف الديانة والعقيدة الوثنية تحول حكام المغول الى الديانة الاسلامية وفق مذهب أهل السنة والجماعة ما عداء السلطان أولجايتو والذي أعتنق المذهب الاثناء عشري الامامي ، بينما الصوفية لا يمثلون مذهب معين وان الخيارات متاحة أمام المغول الا أنهم اتجهوا نحو التيار الصوفي لانه كان بعيدا عن النزاعات والمشاحنات التي كانت سائدة بين المذاهب والفرق الاخرى ، وبهذا أصبح للمغول تيار له أقبال شعبي واسع وكبير في الوسط الاسلامي حيث ركنت القوة المغولية الى الصوفية حيث بدأت سر العلاقة والغير متكافئة من حيث الفكر الديني والقوة العسكرية ، فلماذا اختيرت تلك الفئة أو التيار دون غيره ، والكيفية التي جعلت المغول يتفقوا معهم الذي شاع صيته أخيرا بالمجتمع الاسلامي[٣] .

الكلمات المفتاحية: التصوف – المغولي – الاسلامي

Spread of Sufism during the Mongol Occupation of the Islamic World

Abstract

The research dealt with the historical issues that link the political institution with the state of the Mongols of Persia and Iraq with the Sufi movement, as it ruled for more than three decades and was known as the Great Mongol Empire in Mongolia, and its capital was Karakorum, where the Mongol state of Persia and Iraq declared its independence after that period from the mother empire, and Sultan Mahmud Ghazan took over (694- 703 AH) ruled it, and changed its pagan religion (shamanism) to the Islamic religion officially, and it remained independent until its collapse in the year (738 AH).

And the Islamic countries became in a political vacuum that they were not familiar with throughout their lives, represented by the fall of the Abbasid caliphate in the

caliphate rule was managed, and the countries that ruled after it, especially in times that witnessed tension between the political establishment and the opposition parties, and managing such crises was taking place through preaching platforms that were held in linkages and corners. Sufism has become an important episode in the history of Islam, and studying it is one of the important keys to understanding the truth about many incidents of Islam since Sufism became a popular trend .

The Keywords: Sufism - the Mongol - the Islamic

year 656 AH, at the hands of the most powerful force known to history.
And the Sufi current reached the highest levels of brilliance without any challenge, in which the phenomenon of the Tariqites completed its formations that brought Sufism out of the Khanqah to society with all its contradictions and interactions, and that phenomenon that made Sufism a huge institution in the bowels of the human fabric of the Islamic society, leaving its effects on the minds and souls in several forms of influence psychological.
Sufism is considered one of the most important social institutions through which the late Abbasid

المقدمة :

التصوف لغة :

ان الجذر هو [٤]"صوف"، الصوف الذي يكسو ظهر الضّأن ونحوه، رأي الإمام القشيري ويعد من كبار أئمّة الصوفية : أنّ لفظة الصوفية والتصوف مولّدة وغير مشتقّة من أيّ جذر من اللغة العربيّة ؛ وأن ذكرت فهي ترمز الى الصوفية وتسموا بها ، ويرى ابن خلدون أن أصلها من اللغة العربية جاءت من لبس الصوف حيث عرف به أهل هذا الطريق وهو ترك زينة حياة الدنيا بعدما تمسك بها الناس وتشتق كلمة التصوف من فعل صوّف صار صوفيا ، وأصبح يعرف بسلوكه وأفعاله العبادي والزهد والخلوة ، وذكر ابن خلدون[٥] مقدمته "قال القشيري رحمه الله ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر أنه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفا أو من الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي قال: وكذلك من الصوف... قلت: والأظهر إن قيل بالاشتقاق إنه من الصوف وهم في الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف" .

التصوف اصطلاحًا :

عرف الجنيد، وسهل التستري ،والداراني، وسمنونو غيرهم من أئمة التصوف؛ ذكر

المؤرخون على ما يزيد ستون تعريفًا قالها كبار رجال الصوفية[٦] ، "وبالرغم من تعدد النظريات التي قيلت في أصل التصوف من اصول هندية أو فارسية ولكن النظرية الاسلامية في اصل التصوف هي الارجح حيث أستمد من زهد النبي"[٧]،أن معظمها كان ينص على أنّ الطريق لعبادة الخالق (سبحانه وتعالى) أساسها ترك الملذات والتزين والتمسك بتعاليم الاسلام التي حث عليها رسول الله صل الله عليه واله وسلم وصحابته رضي الله عنهم، والعمل بجواهر وحقيقة الشريعة الاسلامية ، حيث قال معروف الكرخي:[٨] "التصوّف الأخذ بالحقائق واليأس ممّا في أيدي الخلائق" ، وكذلك ما قاله بشر الحافي:[٩]"الصوفي من صفا لله قلبه" وغيرها من التعاريف الاخرى .

ظهور التصوف : -

برزت مراحل التصوف بداية أمره تمثل بالزهد والتعبد والتنسك والتبتل وأخذ منحى اخر ليتحول الى الغلو والابتعاد عن معاني الزهد الذي تمثل به الرسول وأتباعه بداية الدعوة الاسلامية الى فلسفة التدين والتأمل بالذات الالهية والذوبان معها م خلال الاستشعار الروحي للعبادة [١٠]، وأخذ التحول بالتدرج بداية حكم المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ) ومن بعده الواثق (٢٢٧- ٢٣٢هـ) والمتوكل (٢٣٢- ٢٤٧هـ) الى المقاييس الادبية والقيم الروحية بصورة تدريجية الى أن تلاشى معنى الزهد الحقيقي وأصبح مصطلح التصوف يحل محله فهنا يقال صوفي زاهد ولا يقال على الزاهد صوفي [١١] .

وكان تأثير كبار رجال الصوفية السبب المباشر للتغير والتحول من خلال وضع قواعد وأصول منظمة وعلوم مصنفة ومتفرعة يدرسونها على شكل مجموعات وحلقات في الربط والمساجد والزوايا تدور بها المناظرات والخواطر التي تدور في نفوسهم نزعات وجدانية توحى الى تفسيرها وتعليلها حسب تجاه وسلوك حياة الصوفي المختلفة من خلال دراسة النفس احوالها ، مرضها ، عللها ، والعمل على تصحيحها من خلال تجاربهم وفق أسس وقواعد الالفاظ على سبيل المثال لا الحصر كالرضا ، التوكل ، الحب الالهي ، وغيرها فنشأت نظرياتهم وأقوالهم مما دفع الى أيجاد بعدا روحيا ، فلسفيا ، وفكريا والاهتمام بتلك التعليمات والتوجهات لما لها من أثر في نفوس العباد فأخذ التصوف يشكل مساحة واسعة وكبيرة داخل نفوس المجتمع المسلم من خلال تجارب المريدين والاتباع لهم [١٢]. .

فالفرق بين الزهد والتصوف خلال تلك الفترة أصبحت متشابهة ويصعب التفريق فيما بيها لكونهما تشكل ظاهرة روحية انسانية وحسب رؤية الشخص القائم بالتجربة وبزر التيار الصوفي في العراق متمثلة بشخص ابو هاشم عثمان بن شريك الكوفي (ت ١٦٢هـ)

[١٣] ومنها انتقلت الى بغداد وسائر العالم الاسلامي بالابتعاد عن مظاهر اللهو والابتعاد عن ملذات الدنيا وزخرفها والاتجاه نحنو العبادة والخلوة النفسية مع الخالق[١٤] ، وجابر بن حيان الكوفي (ت ٢٠٨هـ) الذي عرف بمذهبه الخاص بالزهد واشتهر بالصوفي[١٥] .

أصبحت قبائل المغول قوية وموحدة على يد زعيمها الذي أشتهر بأسم (جنكيز خان)في القرن الثالث عشري الميلادي ، واجهت الدولة الخوارزمية القوات المغولية والتي لم يكن المقرر الدخول في حرب معها بسبب انشغالها في عمليات قتالية مع الجبهة الصين، الا انهم تمكنوا من ألحاق الهزائم الفادحة الواحدة تلو الاخرى بسبب انهيار معنويات القوات الاسلامية[١٦].

بسط المغول سيطرتهم على المناطق المحيطة بهم وبمساحات شاسعة ، بعد أن وحد جنكيزخان القبائل وتنظيمها بشكل جعل من تجمع حكامها صلت القربى بالزعيم المؤسس سواء ان ذلك بالاتفاق أم بالقوة والالتفاف عليهم وإخضاعهم تحت سلطته. وتقاسم أبناء جنكيزخان بعد وفاة أبيهم أملاكه بينهم وعرفت بالدول على سبيل المثال الدولة الإيليخانية ضمت إيران والعراق، الدولة الجغطائية في تركستان، دولة القبيلة الذهبية في آسيا الوسطى وبلاد الصقالبة وروسيا، وبالإضافة إلى الخان الأعظم الذي حكم منغوليا وسيطر على الشرق الأقصى[١٧].

وأخذ سلاطين المغول بالدخول في الاسلام منهم الحاكم بركة خان الذي لم يكن مجرد إسلام شخص واحد، بل غير ديانة أتباعه كلهم ودين الدولة الرسمي، والتي حكمت تلك الدولة العظيمة حيث امتد حكمها من بلاد الصقالبة شمالا الى دولة مغول الايلخانيين جنوبا، في زمن قليل الى الإسلام[١٨].

أدى ذلك التغير الى تعطيل الغزوات المغولية والتي اكتسحت العالم الاسلامي وهذا الأمر يعرف في المعادلات الجيوسياسية المعروفة بالمنطقة، نتيجة تحالف بركة خان مع حاكم دولة المماليك في مصر عام (٦٦٠هـ) ضد زعيم حاكم مغول الإيليخانيين هولاكو الذي كان ولا يزال هو وأتباعه على وثنيتهم في تلك الفترة التاريخية[١٩].

للصوفية دوراً مشهوداً في تغيير وتحويل دولة المغول الجغطائيين إلى الإسلام في أواسط القرن الثامن الهجري . أذ كان لشيوخ الصوفية مقام عظيم في آسيا الوسطى، وعلى سبيل المثال لا الحصر كان الشيخ نجم الدين الكبرى[٢٠]، الساكن في بلاد خوارزم (أوزبكستان حالياً)، من القيادات الصوفية المهمة في بلاد ما وراء النهر، كان يلقب بصانع الأولياء، بعد اجتياح المغول

لبلاد أمر تلاميذه بالانتشار في البلاد ، وأمرهم بالتحرك لنشر الدعوة الإسلامية بين القبائل التركية التي لم تعتنق الإسلام بعد، وتصدى لملاقاة المغول حتى وقع صريعاً ليكون أول شيخ من شيوخ الصوفية مجاهدا للدفاع عن أرضه في إحدى المعارك عام (٦١٨هـ)[٢١]. وكان الشيخ الصوفي سيف الدين الباخرزي، الذي وصفه ابن أيبك الصفدي(ت ٧٦٤هـ)، في كتابه الوافي بالوفيات: بأنه "شيخ زاهد عارف كبير القدر، إمام في السنّة والتصوف" هو أحد أهم تلاميذ نجم الدين الكبرى[٢٢].

أتبع الشيخ الباخرزي تعليمات وأوامر شيخه الكبرى، وسعى في نشر الدعوة الى الاسلام، وأرسل بعض تلاميذه إلى بركة خان : وهو زعيم قبيلة مغول القفجاق القوية التي اضطلعت بعبء غزو مناطق واسعة من آسيا الوسطى وأوكرانيا، وكانوا خاضعين اسمياً لخان المغول الأعظم في قراقورم مركز قبائلهم الام[٢٣].

وأعتنق السلطان بركة خان الدين الاسلامي ببركة طلبة الشيخ الباخرزي فأعلن اسلامه عام(٦٥٠هـ)، وتم لقاءه مع الشيخ الباخرزي بعد شدّ الرحال إليه في خراسان[٢٤]. وذكر شمس الدين الذهبي عن ذلك اللقاء: "حكى لي مَن لا يُشَكّ في قوله أن بركة خان قام تلك الليلة على الباب حتى أصبح، وكان يصلي في أثناء ذلك، ثم دخل فقبّل رجل الشيخ، وصلى تحية البقعة فأعجب الشيخ ذلك، وأسلم جماعة من أمرائه (أي أمراء بركة خان)، وأخذ الشيخ عليهم العهد، وكتب له الأوراد والدعوات، وأمره بالرجوع"[٢٥].

- **العوامل التي مهّدت لانتشار التصوف :**

- العامل الديني :

يعد عاملاً مهماً وسبباً مباشراً لنشر التعليمات وأفكار وقواعد الصوفية بين المجتمع الاسلامي كان لرجال الصوفية دوراً في فعالاً في ابتعادهم عن التعصب والنزاعات عن التعصب والنزاعات والخلافات المذهبية مما شارك الكثير من المفكرين والعلماء والشعراء والفلاسفة مع التيار الصوفي لتخليصهم من ظلالة الحيرة والشك [٢٦]، واصبح واضحا بعد دخول المغول والقضاء على رمز الزعامة الرؤحية والمتمثلة بالخلافة العباسية مما فسح المجال أمام الصوفية لتصدي لملئ هذا الفراغ الروحي للمسلمين[٢٧].

من خلال التعامل مع نفوس المسلمين والتي تمثل أهم شئ وأخطر على الانسان هي نفسه التي بين جنبيه أذ تعامل الصوفية على تهيئة وتهدئة النفوس من الخلل الذي طرأ عليهم بعد سيطرة المغول على الخلافة والتحكم بمقدرات العالم الاسلامي ، فلجا المسلمون الى شيوخ الصوفية للترويح عن

أنفسهم وذلك بحضور مجالسهم الوعظية والارشادية[٢٨] .

وهذه الازمة شكلت ضعف لدى المسلمين من خلال خوفهم وحزنهم فلا بد من علاج تلك العوارض والتخلص من هذا الواقع المرير وذلك من خلال العبادات التي تقدم طأمنيّة للنفس من فرد لاخر وتختلف تبعا لكمية الرعب لدى أحاسيس المسلمين كالندم والفشل والى أخره[٢٩]،حيث كبار الرجال الصوفية جعلوا من تعاليمهم وقواعدهم وممارساتهم الروحية لما لها من وقع في نفوس المنتمين للتيار وحسب بيئتهم وثقافاتهم كأن يفشل الفرد في الحصول على مبتغاه وما يسعى اليه فيتجه الى الزهد والابتعاد عن ملذات الحياة من أموال وبنون ونساء فيطلب بدل ذلك الاخرة والابتعاد عن الظلم والمعاصي التي تشعر الفرد بالتقصير فيحتقر حياة البذخ والاسراف والترف فيكون التصوف هنا متنفس عن مشاعره المكبوتة تجاه ملذات الحياة[٣٠].

سعى المغول الى الاستناد الى الجهة المؤثرة في المسلمين بشكل عام فكانت الاعين تقع على التيار الصوفي دون غيره من القوى والفرق الدينية الموجودة تلك الفترة لكون أحد اهم المؤسسات الاجتماعية التي كانت تدار بها دولة الخلافة منذ ان صار التصوف تيارا شعبيا مؤثرا[٣١] ، ونظرة المغول للصوفية يعكس ما يحمله المغول معهم من ثقافة دينية وروحية وطقوس من قبيل تقديس الاولياء والانصياع التام للرجال الدين ، والخلوة ، والصيام ، والامتناع عن الاكل لفترة معينة مما جعل المغول يبهرون بالصوفية دون غيرهم من الطوائف الاسلامية الاخرى وكسب رضا رجل الدين بحسب اعتقاده يبعد عنه سخطه وبالتالي يبعد عنه الارؤاح الشريرة والشياطين لان رجل الدين يبعد تلك الأرواح الشريرة والشياطين عن جسده وروح المغولي ثانيا[٣٢] ، والميل للروحانية والاعتقاد بها جعلت من المغولي يقترب من الكهنة والاخرين من رجال الدين بغض النظر عن انتمائه الديني فقد كان قائدهم جنكيزخان يجالس رجال الدين من البوذية ، المسيحية ، اليهودية ، الاسلامية والتعرف على معتقداتهم الروحانية وطلب مساعدتهم في هذا الجانب[٣٣] .

وهناك مجموعة من الحوادث التاريخية واللقاءات مع هولاكو والعساكر المغولية المتجهة الى العراق بمجموعة من صوفية الطريقة الرفاعية المعروفة باشتهارها القيام بالأعمال الخارقة للعادة مثل استخدام النار ، وأكل الحيات ، وشرب السموم ، وغيرها من الاعمال التي سلبت لب عقل القائد المغولي والمقاتل معا المولعين بمثل هذه الاعمال [٣٤] ، وتأثير الاعمال الروحانية الصوفية على سلاطين المغول مثل اباقا وكذلك السلطان احمد تكودار الذي حكي عنه ايام

صباه ادخله الصوفية الرفاعية النار امام السلطان هولاكو ويقال ان السلطان احمد تكودار دخل الاسلام بتأثير الروحاني لشيخ صوفي من شيوخ بلاطه وكذلك السلطان كيخاتو عرف بعلاقاته الحسنة معهم وتأثر السلطان بايدو ونلاحظ ان السلاطين أعلاه كانوا وثنيين باستثناء السلطان احمد تكودار يوضح ذلك لنا مدى تأثير القوى الروحانية للصوفية على المغول وصار ابلغ تأثير الصوفي عليهم بعد دخولهم الاسلام[٣٥] ، وتلك الرؤية جعلت المغولي يرى ان رجل الدين الصوفي من بين رجالات الاديان الاخرى يمكن أن يعوضه عن كاهن الديانة الشامانية المغولية بسبب ابتعاده عن الوطن الام ، وبسبب تحوله للإسلام وليسد الفراغ الروحي الذي كان يملاه الكاهن الشاماني [٣٦] ، من جانب أخر يرى المغول في الصوفيين جانب الزهد وابتعادهم عن تسلم زمام الحكم والزهد في حب الاموال وجمعها ولا ينافسوهم في الحكم والثروة وبذلك وجدوا من يكون لهم عونا لهم في السيطرة على عامة الناس في نشر أفكارهم وقبولها بينهم ويقنعونهم بالتسليم برضا الله وقدره ، ومن ناحية أخرى أرادت شيوخ الصوفية من المغول ان يكونوا عونا لهم في التخلص من تيار الفقهاء المنادين بعودة الخلافة العباسية تحت راية المماليك العدو الاول لهم والصوفية خير حليف لتلبية تلك الاحتياجات والصوفية كانوا يعتقدون بأن مجيء المغول بإرادة الهية وهم في امس الحاجة الى من يحميهم من اضطهاد الفقهاء المتشدد تجاه فكرهم ورموزهم وتسببوا بفتن بين المسلمين نتيجة افكارهم التي أدت الى أراقة الدماء ومثال ذلك ابن تيمة عن الصوفية كانوا السبب في ظهور المغول "اكبر أسباب ظهور التتار"[٣٧] اعطى دليلا في تبادل المنفعة بين المغول والصوفية .

***العامل السياسي والاقتصادي :**

سعى التتار والمغول في بداية احتلالهم للبلاد الاسلامية هو السيطرة السلطة والحكم والمال وتعد ذلك خطأً فاصلاً لا يسمح لغيرهم تولي تلك الامور وان تعرضت الشعوب للظلم والدمار وتلك رؤية معاصرهم ابن العبري(ت ٦٨٥هـ) بقوله:"المغول لما استولوا على بلاد الغرب ، لم يخصوا بالإكرام من يستحق الاكرام ، بل لم يولوا المدن التي احتلوها من تسلسل الاسر الملكية ... انما يطلبون خدمة متواصلة ، وخضوعا وانقيادا تاما وكفى"[٣٨] ، وأمر القاآن منكو بن تولي (١٢٥١- ١٢٥٨م) عند هجوم عسكره بقيادة أخيه هولاكو على عاصمة الخلافة العباسية بغداد بعدم التعرض الى كل من قدم فروض الطاعة له وكانت رؤية السلطة المغولية للتيار الصوفي بأنه أفضل قوة مؤثرة في المسلمين وبالتالي هي قوة ساندة وداعمة لهم،[٣٩] والتيار الصوفي لا

يسعى للسلطة ولا يتدخل في السياسية وذلك على لسان كثير من شيوخهم على سبيل المتال لا الحصر الشيخ جلال الدين الرومي (ت ٦٧٢هـ) وهو من المعاصرين للغزو المغولي حيث قال "عليك ان تكون رعية لا سلطانا ، وعبدا لا مولى ، لأنك أذا كنت عبدا تمشي على الارض على ارادتك وعلى فكرك ، لا يخطر ببالك شيء الا هموم نفسك من ناحية الطاعة لله ، والعمل لسعادة ابناء نوعك ، لا تلق حملك على الناس ، ولا تكن على عاتق الناس ، ولا تطلب السيادة ، ان الامارة والوزارة ليستا الا موتا وتعبا ، أن طالب الامارة أسيرا لهواه ، اسير لما يتّطلبه ، اسير لأعماله ورهين للناس ، وفي الحقيقة أن السيد في العالم وعلى وجه الارض، هو الذي خلص رقبته عن اسارة المناصب التي تفنى ولا تبقى"[٤٠] ، وكذلك هذا رأي شيوخ الصوفية القدماء على سبيل المثال لا الحصر يرى ابو يزيد البسطامي (ت ٢٦١هـ) حيث يقول:"ان السلطة هي من بين عشرة أشياء تهلك البشر"[٤١] فهو يحذر من السعي اليها ، وكذلك ابو أسحاق ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الخواص (ت ٢٨٤ أو ٢٩٤هـ) من شيوخ الصوفية يقول:"وآفة الداعي الى الله تعالى الميل الى الرئاسة "[٤٢] ، ويرى الشيخ عبد القادر الجيلي (ت ٥٦١هـ) زهد الصوفية بالسلطة أنهم ينتقدون مجالس الفقهاء القريبة من رجال السلطة ويشكك في ايمان من تعلق قلبه بالولاية والرياسة[٤٣] ، مما أدت تلك الاقوال الى عدم التصدي لمواجهة الغزو والغاء فرض الجهاد ولا يعترضوا على كيفية وصول السلطان الى الحكم وان كان ظالما والعزوف عن الجهاد والاتكال على الله والايمان بقضاء الله وقدره[٤٤] ، وانعكس سلبا ذلك الاعتقاد على أهل مدينة خوارزم حين طلب أهلها من شيخ الصوفية المعروف نجم الدين كبرى قتل في سنة (٦٦٦هـ) أن يدعوا لهم الله بان يكفيهم شر المغول فأجابهم ان هذا الامر لا مناص منه ولا يمكن رده بالدعاء [٤٥] .

سعى السلطان لدعم شريعته بكبار شيوخ الصوفية الذين يمثلون عاملا مساعدا وقويا لدعم السلطان بالوصول الى السلطة من خلال أتباعهم المنتشرون في البلاد الاسلامية وتنظيمهم ليكونوا قوة ساندة وداعمة وعامل مهم لوصول السلطان للحكم ودعم السلطان لتيار الصوفي بعد وصوله لدفة الحكم ليصبحوا لهم قوة ونفوذ بين فئات المجتمع والشواهد التاريخية على ذلك الشيخ كمال الدين عبد الرحمن (ت ٦٧٨هـ) دعم أحمد تكودار في وصوله للحكم وكذلك تأثير الشيخ الجويني في ارتقاء السلطان محمود غازان عرش السلطة وأصبح الشيخ ابراهيم بن محمد بن حموية احد كبار مستشاريه[٤٦] ، وعمل بعض منهم سفراء لزعماء المغول حيث أرسل السلطان احمد تكودار أحد شيوخ

الصوفية لتقرير الصلح مع السلطان المملوكي المنصور سيف الدين قلاوون (٦٧٨- ٦٨٩هـ) لما يتمتعون به من كلمة مسموعة للعامة والخاصة بغض النظر عن جنسهم ودينهم وشكلهم لما لهم من تأثير في بواطن النفس البشرية والقدرة على توطينها [٤٧] و والسلطان اولجايتو كان لا يخرج من دون الاخذ برأي الشيخان صفي الدين الاردبيلي (٦٥٠- ٧٣٥هـ) ، والشيخ علاء الدولة السمناني (٦٥٩- ٧٣٦هـ)[٤٨].

وعلى المستوى العام قام الكثير من الانتهازية بلبس الخرقة الصوفية بسبب تقدير الناس والسلطة لهم لغرض تحقيق غايات مادية ومعنوية وكثرة تلك الشواهد أيام السلطان اولجايتو لأناس يتخفون تحت عباءة التصوف لتحقيق مصالحهم الخاصة[٤٩] ، ولا تسطع السياسية المغولية تتخذ أي اجراء ضد المتنكرين بهذا الزي بسبب النظرة المقدسة له وسوف يوظف ضد الحكومة ولهذا سعت المؤسسة السياسية المغولية جذب المشايخ نحوهم لكي يدفعوا عنهم مثل هذه الاشكالات وتتجلى مثل هذه العلاقة من الجانب السياسي مع المتصوفة[٥٠]، وبهذا أصبحت المؤسسة الصوفية بيد الدولة اداة تدفع أعدائها من الداخل والخارج لما يكنه أتباعهم من المودة والاحترام والقداسة وخاصة في دولة مغول العراق وفارس لدرجة أصبحت طاعتهم تصل الى أكثر من طاعة الوالدين طاعة عمياء [٥١] ، حيث تكون العلاقة بين بين الشيخ والمريد كما قال أحد شيوخهم "كالميت بين يدي الغاسل"[٥٢] .

العوامل الفكرية والثقافية : ـ

تمكن شيوخ الصوفية من التأثير بعادات وتقاليد المجتمع حيث عد دليلا مثاله كالذي يمشي هائما في الطريق وبدونه يتحول الطريق من يوم الى خمسين عام والعكس صحيح[٥٣] ، فغالبية المقلدين والاتباع والمريدين من الناس يقتدون وينفذون تعليمات وقوانين شيوخ الصوفية لنشر وكتابة تعليماتهم وتاليف الكتب الخاصة بهم يعالجون بها المشاكل الفكرية والروحية والاجتماعية والدينية ليهتدوا بها من خلال رسم صورة الطريق أو الهدف للسير في الحياة وفق رؤية شيوخ الصوفية متمثلة بالمسائل الفقهية ومواعظ وتعليمات دينية وشواهد واشعار وؤثر في نفوس أتباعهم ومريدي الصوفية[٥٤].

أصبح الكثير من المفكرين والفلاسفة والشعراء ينضمون الى التيار الصوفي لابتعاده عن الصراعات المذهبية والسياسية مما ساعد ذلك من نشر تعاليمهم وقواعدهم الفكرية بين أفراد المجتمع الاسلامي لانقاذهم من الحيرة والشك والآطمنأن للفرقة الناجية والابتعاد عن التشتت أهوائهم كما قال الحارث المحاسبي [٥٥]"...إن الرجل ليسلب

إيمانه وهو لا يشعر، وإن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيرجع وما معه من دينه شيء..."، ومن هنا يحدد المحاسبي موقفه من كل ما حوله بقوله[٥٦]"إني تدبرت أحوالنا في دهرنا هذا فأطلت فيه التفكير فرأيت زماناً مستصعباً قد تبدلت فيه شرائع الإيمان... وتغيرت فيه معالم الدين ... وذهب الحق وباد أهله وعلا الباطل وكثر أتباعه ، ورأيت فتناً متراكمة يحار فيها اللبيب ... فالضمائر في دهرنا بخلاف أحوال السلف وضمائرهم". وحاول المحاسبي في عملية الموازنة بين العقل والقلب أو مثال التوافق بين الدنيا والآخرة وبمعنى آخر بين أن رغبات النفس وحاجاتها ومتطلبات الشرع وذلك لربط التصوف بالشريعة ، أمتلك المحاسبي[٥٧] حس نقدي ووعي للاتجاهات عصره الفكرية والمذهبية وفهم عميق لخبايا النفس وأحوالها ونتبه إلى تأثيرها في الإبداعات الفكرية للإنسان ، وعمل على تشدده في مراقبة نفسه ومحاسبتها وعرف من خلالها واقعية مبادئه الأخلاقية ، وأقر بأن الفرقة الناجية هم برأيه أذ قال :"أئمة الهدى... يرضون بالصبر على البأساء والضراء والرضا بالقضاء والصبر النعماء فقهاء في دين الله ورعين عن الأهواء ... مبغضين للجدال والمراء ... متورعين عن الاغتياب والظلم مخالفين لأهوائهم محاسبين لأنفسهم ورعين في مطاعمهم وملابسهم وجميع أحوالهم ... علماً بأمر الآخرة وأقاويل القيامة ... وذلك أورثهم الحزن الدائم والهم المقيم فشغلوا عن سر الدنيا ونعيمها" وتأثر الغزالي[٥٨] بأفكار المحاسبي وذلك ما نلاحظه في قوله :"ولقد علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وأن سيرتهم أحسن السير وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء وحكم الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم ويبدلوا بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلاً".

حيث أشار المحاسبي أن عملية الموازنة بين العقل والقلب والتوافق بين الدنيا والاخرة يجعل من المريد يوازن بين ملذات الحياة وعيشها وبين ما يريده الدين من خلال الربط بين الشريعة والتصوف أمتلك المحاسبي ذوق روحي ووعي نقدي للاتجاهات الدينية السائدة أنذك والتنبيه الى ما بداخل الفرد من ابداعات فكرية وهنا يجب العمل على استخراج تلك الافكار من داخل النفس بالترويض ومحاسبتها لكي تتمكن من العمل بأخلاقيات ومبادئ الاسلام حيث وجه بأن الفرقة الناجية هم برأيه[٥٩] .

وكذلك نرى أن من المؤرخين المعروفين كالبغدادي أبن الساعي (ت٦٧٤هـ) قد تصوف سنة (٦٠٨هـ) ببغداد عرف إنه [٦٠]"دمث الأخلاق محبوباً مجاملاً جميل

السيرة محترما بين الخاص والعام مكرماً عند أرباب الدولة العباسية".

وانمارت الصوفية بنزعتها الإنسانية منفتحة على بقية الاديان والمذاهب وهذه تمثل نقطة التقاء مع المغول حيث أكد دستورهم على حرية الاديان لكل الاجناس ولا يهم اختلاف اللغة والمكان والزمان فأمتد الى بقية الاديان [٦١]"لم يتعصب لملة على ملة، تاركا المرء وما يعتقد ، في حين ان علماء كل امة وزهادها مكرمون معززون، ويعد اكرامهم وسيلة تقرب الى الله ، وهم مخيرون بالدين الذي ينتمون اليه" وكان في بلاط جنكيزخان من المستشارين المسلم ، المسيحي ، البوذي ، ومن عبدة الاوثان بغية الافادة من تجارب الاخرين وخبراتهم ، وسار على هذا المنهج خلفاءه من بعده وكذلك نوابه من في مختلف ارجاء الامبراطورية المغولية على النهج نفسه[٦٢] .

حقق التصوف تطورا بفضل الخدمة المغولية له ونلاحظ المنفعة الصوفية من تلك العلاقة في ازدياد عدد الصوفية وسيطرتهم على جميع مناحي الحياة [٦٣] ، والتقدم الذي أحرزته الطرق الصوفية أصبحت ادق تنظيما وزوايا اكثر عددا حيث قال شمس الدين الذهبي تلميذ بن تيمة "قد كثر الزغل فيهم وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق"[٦٤] ، ويؤكد ذلك تبادل المنفعة بين الطرفين واستمرارها من دون توتر حتى انهيار دولة مغول فارس والعراق[٦٥] .

الاستنتاج :

العلاقة القائمة بين المؤسسة او الدولة المغولية والتيار الصوفي كانت قائمة على تبادل المنفعة حيث لجا التتار الى الاتكاء على أحدى القوى الدينية التي لها قبول وشعبية واسعة ، لكسب رضا الرعية عنها لكون الدين أقوى القوى الفاعلة لما لها من قوة تأثير عقلي ونفسي على العامة ، يعني الوضع بين المغول والصوفية وضع قائم على تبادل المنفعة فالصوفية تبحث عن قوى تحميها من ظلم أعدائها دون معارض لها ، مقابل أنهم لا يطعنون في شرعية المغول بعد أسقاطهم الخلافة العباسية وكون الصوفية زاهدون بالحياة وملذاتها فهم لا ينافسون المغول على السلطة ولا في أدارة الدولة وكذلك يقدمون لهم خدمات في الجانب الامني والاداري في أدارة الدولة والعمل على بقائهم أطول فترة في الحكم ، وليس عندهم مشكلة في الاندماج مع المغول بغض النظر عن دينهم وافعالهم ، ومن الجانب الاخر فقد سمح المغول بفسح المجال امام الصوفية لنشر أفكارهم وتمكينهم لتوسيع قواعدهم عن طريق قلة من رجال الدين الصوفية لاعتبارهم أنجع أداة لتخدير الناس وصرفهم عن التصدي للمغول والاشتغال بالسياسة

وعن فكرة جمع المال والزهد في الدنيا حيث أن المغول يعملون أي شيء مقابل حصولهم على الاموال ، وكذلك لسد الفراغ الروحي للمسلم بعد سقوط الخلافة العباسية ومن جانب أخر تكون للفرد المغولي ألهام رؤحي بديل عن مقام الكاهن الشاماني في السابق .

الهوامش :

١) كانت تشمل جغرافية دولة مغول فارس والعراق (٦٥٦هـ – ٧٣٨هـ) العراق العربي وبلاد فارس واسيا الصغرى (بلاد الروم) ، وحقق التيار الصوفي تقدما كبيرا حيث عده بعض المختصين بعصر التصوف . أنظر: كولن تيرنر ، التشيع والتحول في العصر الصفوي ، تعريب ، حسين علي عبد الساتر ، ط١ (المانيا ، دار الجمل، ٢٠٠٨م) ، ص ١٠٩ ؛ نادية جمال ، الناجون من الغزو المغولي : نزار قوهستاني واستمرارية التقليد الاسماعيلي في ايران ، تعريب : سيف الدين القصير ، ط١ (بيروت دار الساقي ، ٢٠٠٤م) ، ص ١٤٢ ؛ شيرين بياني ، المغول التركيبة الدينية والسياسية ، تعريب : سيف علي ، مراجعة : نصير الكعبي (بيروت و مركز الاكاديمي للأبحاث ، ٢٠١٣م) ، ص ٣٨١ ؛

Khwaja Muinud – Din jamil , Sufis in The Mongol era , Alpha Bravo Publishers, lst edition (Pakistan 1986) p .31 .

٢) رشيد الدين فضل الله ، تاريخ غازان ، ص ١٧٧؛ شيرين بياني، المغول، ص ٣٣٣ .

٣) لتعرف مزيدا عن شعبية التصوف أنظر : سبنسر ترمنجهام ، الفرق الصوفية في الاسلام ، تعريب : عبد القادر البحراوي ، (القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٤م) ، ص ٣١١ وما بعدها ؛

Marshall G.S . Hodgson , The Venture of Islam , USA , 1974 , vol2, pp. 201 – 244 .

٤)ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر ، د . م ، ١٩٧٩م) ، ج٣ ، ص ٣٣٢ .

٥) عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) : مقدمة ابن خلدون لتاريخه المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،(بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، د. ت)، ج١ ، ص ٤٦٧ ؛ الذهبي ، محمد السيد حسين ، التفسير والمفسرون ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ،د . ت) ، ج٢ ، ص ٣٥٥ .

٦) السهروردي ، أبو حفص عمر(ت ٦٣٢ هـ)، عوارف المعارف ،(مصر ، المكتبة العلامية، ١٩٩٣م)، ص ٥٤.

٧) الويسي ،ياسين حسين علوان ، مدرسة التصوف في واسط ،مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد١ / العدد ١ ، ٢٠٠٥م ، ص١ .

٨) زكريا بن محمد الانصاري (ت ٩٣٦هـ) ،حاشية العلامة مصطفى العروسي المسماة نتائج الافكار القدسية ، في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية ، تحقيق : عبد الوارث محمد علي (باكستان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦م) ، ص ١٩٢ .

٩) محمد علي ابو ريان ، الحركة الصوفية في الاسلام ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٨م) ، ص ١٨-١٩ .

١٠) النشار ، علي سامي : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ط٧ (القاهرة ،دار المعارف ، ١٩٧٨م) ، ص ٣٠ ،٨٤

١١) فتاح ،عرفان عبد الحميد : المدرسة العراقية ، علم الكلام والفلسفة والتصوف ،(العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨م) ، ص٢٩٨ .

١٢) نيكلسون رينولد ، في التصوف الإسلامي وتاريخه ، ترجمة أبو العلا عفيفي (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٧ م) ، ص ٣٠٦ .

١٣) نيكلسون ، في التصوف الإسلامي ، ص ٢٧ ؛ الأطرقجي : رمزية : الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول ، ط٣(بغداد ، مطبعة الجامعة ، ١٩٩٢م) ، ص٨٢

١٤) ماسينون، لويس وعبد الرازق، الإسلام والتصوف ،(القاهرة ، دائرة المعارف الإسلامية ، ١٩٧٩م) ، ص ١٨ .

١٥) الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ) : قضاة مصر (د. م ، د. ت) ، ص ١٤٤ - ٤٤٥.

١٦) رشيد الدين فضل الله ،جامع التواريخ ، الايلخانيون (تاريخ هولاكو) ، تعريب : محمد صادق نشأت ومحم موسى هندواي وفؤاد عبد المعطي ، مراجعة : يحيى خشاب (د . م ، دار احياء الكتب العربية ، د . ت) ، م٢ ، ج١ ، ص ٢٣٩ .

١٧) فؤاد عبد المعطي الصياد ، الشرق الادنى الاسلامي في عهد المغول الايلخانيين اسرة هولاكو خان (قطر، منشورات مركز الوثائق والراسات الانسانية ، ١٩٨٧م) ، ص ١٢٢-١٢٦ .

١٨) انظر: رياض عبد الحسين البدراوي ، الشيعة الامامية الاثناء عشرية في العراق خلال عهد المغول الايلخانيين (٦٥٦-٧٨٣هـ / ١٢٥٨-١٣٣٧م) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد – كلية الآداب ، ٢٠١٤م) ، ص ١٩٢-٢٤١ .

١٩) انظر: عبد علي ياسين ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦-٧٣٦هـ) ، اطروحة دكتوراه منشورة ، (جامعة الازهر ، كلية اللغة العربية ، ١٩٧٨م) ، ص٤٥٦ ؛

هيثم عوده السراي ، المغول في كتابي المواعظ والسلوك للمقريزي (ت٨٤٥هـ) دراسة في الرواية المملوكية عن المغول ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة واسط / كلية التربية ، ٢٠١٩م) ، ص ٨٢- ٨٣ .

٢٠) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، (بيروت ، دار إحياء التراث ، ٢٠٠٠م) ، ج١ ، ص ٩٦٩ .

٢١) المصدر نفسة والجزء والصفحة .

٢٢) بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، عِقْد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان – العصر الأيوبي (٥٦٥ – ٦٢٨ هـ) ، تحقيق ودراسة: د محمود رزق محمود ، (القاهرة ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠١٠م)، ج١ ، ص ٢٠ – ٩٥ .

٢٣) المصدر نفسة والجزء والصفحة .

٢٤) محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف ، الدكتور محيي هلال السرحان ، ط٩ (لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م)، ج٢٢ ، ص ٣٦٦ .

٢٥) المصدر نفسة والجزء والصفحة .

٢٦) زكي مبارك ، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق ، ج١ (مصر ، مطبعة الرحمانية ، ٢٠١٢م)، ص ٢٩ .

٢٧) حسنين ، عبد المنعم محمد ، دولة السلاجقة ، (القاهرة ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٥م) ، ص ١٤٩ .

٢٨) المرجع نفسه والصفحة .

٢٩) _ماسنيون ، الإسلام والتصوف ، ص ٢٧٤ ؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح ، المجتمع المصري في عهد السلاطين المماليك، (القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٦٢م)، ص ١٦٢ .

٣٠) فتاح ،عرفان عبد الحميد ، المدرسة العراقية ، علم الكلام والفلسفة والتصوف ، مجلة العراق في موكب الحضارة ،(بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٨م) ،ص ٢٩٨ .

٣١) شيرين بياني ، المغول التركيبة الدينية والسياسية ، تعريب: سيف علي ، مراجعة: نصير الكعبي (بيروت ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، ٢٠١٣م) ، ص ٣٧٩ .

٣٢) أنظر: احمد محمد عيسى زروق (ت ٨٩٩هـ) ، قواعد التصوف ، تحقيق: عبد المجيد الخيالي ، ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥م) ، ص ٧٧ ؛ كلود ريفيير ، الانثروبولجيا الاجتماعية للاديان ، تعريب: أسامة نبيل ، ط١ (القاهرة ، المركز

القـومي للترجمــة ، ٢٠١٥م) ، ص ٢٤٦- ٢٥٣ ؛ عبـاس أقبـال ، تـاريخ ايـران بعـد الاسلام ، تعريب: محمد علاء الدين منصور ، (القـاهرة ، دار الثقافـة النشـر والتوزيـع ، ١٩٨٩م) ، ص ٣٨٢ .

٣٣) المرجع نفسه والصفحة .

٣٤) انظر: تاج الدين علي بن انجب بن السـاعي (ت ٦٧٤هـ) ، مختصـر أخبـار الخلفـاء ، ط١(مصـر ، مطبعـة بـولاق ، ١٨٩٢م) ، ص ١٢٨- ١٢٩ ؛ تقـي الـدين عبـد الـرحمن عبـد المحسـن الواسـطي (ت ٧٤٤هـ) ، ترياق المحبين في طبقات خرقة المشايخ العارفين ، (القاهرة ، المطبعة البهية المصرية ، ١٧٩٨م) ، ج١ ، ص ١٨ .

٣٥) أنظر: ابن الساعي ، مختصر أخبار الخلفـاء ، ص ١٢٨- ١٢٩ ؛ رشـيد الـدين فضـل الله ، جـامع التواريخ ، م٢ ج٢ ، ص ٩٧ ؛ الصياد ، فؤاد عبد المعطي ، الشرق الادنـــى الاســـلامي فـــي عهـــد المغـــول الايلخـــانيين اســـرة هولاكـــو خـــان (قطـــر، منشورات مركز الوثائق والدراسات الانسانية ، ١٩٨٧م)، ص ١٨٨ ؛ شـرين البيـاتي ، المغول ، ص ٣٠٠ ، ٣٨٨ ؛ مصطفى طه بـدر ، مغول ايران بين المسيحية والاسـلام ،(القـاهرة ، دار الكتـاب العربـي ، د. ت) ، ص ١٣ .

٣٦) شيرين بياتي ، المغول ، ص ٣٨٠ .

٣٧) ابن تيمية ، تقي الين احمد عبد الحليم عبد السلام (ت ٧٢٨هـ)، مجموعة فتاوي ، تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم ،(المدينة المنورة ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٩٩٥م)، ج١١ ، ص ٤٥٥ .

٣٨)غريغوريـوس بـن اهـرون الملطـي (ت ٦٨٥هـ) ، تـاريخ الزمـان ، (بيـروت ، دار المشرق ، د.ت) ، ص ٣٦٣.

٣٩) عناية الله ابلاغ أفغاني ، جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام ، ط١(القاهرة، دار اللبنانية المصرية ، ١٩٨٧م)، ص ٣٥١ .

٤٠) مجهول ، النور من كلمات أبي طيفور ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، شطحات الصوفية ،(الكويت ، وكالة المطبوعات ، د. ت) ، ج١، ص ١٣٤ .

٤١) حمد بن المنور بن ابي سعيد ، أسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد ، تعريب: أسعاد عبد الهادي قنديل، مراجعة : يحيى الخشاب ،(القاهرة، الدار المصرية للتأليف والرجمة والنشر، د.ت)، ص٣٣٨ .

٤٢) اجناس جولد تسيهر ، العقيدة والشريعة في الاسلام و تعريب: محمد يوسف موسى وعبد العزيز عبد الحق وعلي حسن عبد القادر ، ط٢(القاهرة ، دار الكتاب المصري ، ١٩٥٩م)، ص ١٥٥ .

٤٣) عبد الله بن علي السراح ، اللمع ، تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي ،(القاهرة، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٠م)، ص ٨٧ .

٤٤) انمياري شميل ، الشمس المنتصرة ، تعريب: علي عيسى ،ط١(طهران ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤٢١هـ)، ص ٦٥ .

٤٥) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق (ت٧٢٣هـ)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ،تحقيق: مهدي النجم،ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٣م) ، ص٢٨٩.

٤٦) شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، تذكرة الحافظ ، ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨م)، ج٤، ص ١٩٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦ ، ص ٩٢ ؛ ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ٧٢ .

٤٧) رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ ، م٢، ج٢ ، ص ١٠١ ، ١٨٨ ، ٢١٤ .

٤٨) شرين البياتي ، المغول ، ص ٤٦٧– ٤٦٨ .

٤٩) ابن الفوطي ، مجمع الاداب في معجم الالقاب ، ج٤ ، ص ١٢٠ ؛ محمد بن بهاء الدين محمد الملقب بحافظ شيراز ، تعريب : ابراهيم أمين الشواربي ، ط١، (طهران ، مطبعة نظر ، ١٩٩٩م)، ص ٢٨١،٢٨٦،١٦٧،٣٢ ، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٤١ .

٥٠) حمد الله بن ابي بكر بن نصر المستوفي قزويني ، تاريخ كزيدة ، تحقيق: عبد الحسين نوائي ، (تهران ، جايخانة سيهر ، ١٣٦٢ش)، ص ٦٧٩ .

٥١) ادوارد براوان ، تاريخ الادب في ايران من الفردوس الى سعدي ، تعريب: ابراهيم أمين ،ط١(القاهرة مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٤م)، ص٦٨٧– ٦٨٨ .

٥٢) عبد القادر بن ابي صالح الجيلاني ، الغنية ، ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية و ١٩٩٧م) ، ج٢، ص ٢٨٢ – ٢٨٤ .

٥٣) الشمراني ، الطبقات الكبرى ، ج١، ص ١٥٣ ؛ القشيري ، الرسالة القشيرية ، ج٢، ص ٥٧٤ عبد القادر الجيلاني ، الغنية ، ج٢، ص ٢٧٩ .

٥٤) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ،ط٢ (لبنان– بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م) ، ص ١٨٤ ؛ فهد : بدري محمد، المجتمع العراقي في العصر العباسي، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، د.ط ، ١٩٨٥م) ، ج٥ ، ص ٧٥ – ٧٦ .

٥٥) محمد زكي عبد السلام مبارك ، التصوف الإسلامي في الأدب

والأخلاق،(مصر ، مطبعة الرسالة ، ١٩٣٨م) ، ج١ ، ص ٢٩ .

٥٦) السبكي ، معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق: محمد علي النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون ،ط١،(القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٤٨م)، ص ١١٩ – ١٢٠ ، ١٢٣

٥٧) المحاسبي الحارث بن أسد (ت ٢٤٣هـ) ، كتاب التوهم ،(القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف ، د . ط ، ١٩٣٧م) ، ص٣٣ ، العقل وفهم القرآن، تحقيق: حسين القوتلي،ط٢،(بيروت، دار الكندي، ١٩٧٨م) ، ص ٢٨ – ٢٩ .

٥٨) المحاسبي ، العقل وفهم القرآن، ص ٢٥– ٢٦ .

٥٩) المقدسي ، البشاري (ت ٣٧٥هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،اعتناء: دي غويه ، ط٢(لندن ، مطبع بريل، ١٩٠٩ م) ، ص٤٣٩ ؛ الهمذاني : محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ) ، تكملة تاريخ الطبري ،ط٢،(القاهرة، دار المعارف ، ١٩٨٢م)، ص ٣٩١ ؛ أبن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ،(بيروت، دار صادر ، ١٩٦٦م)، ج٩، ص ٣٩٤ .

٦٠) المصدر نفسه والجزر والصفحة .

٦١) الجويني، عطاء الله ملك (ت٦٨١هـ).تاريخ فاتح العالم(جهانكشاي) ،تعريب: محمد التونجي،ط١(بلا مكان طبع، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٥م) ، م١، ص ١١٧

٦٢) مصلح بن عبد الله سعدي ، كليات سعدي ، تصحيح: محمد علي فروغي ،(تهران ، هرمس، ١٣٨٥)، ص ٩٧٥– ٩٧٦ .

٦٣) تيرنر ، التشيع والتحول في العصر الصفوي ، ص ١١٠ ؛ شيرين بياتي ، المغول ، ص ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ .

٦٤) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، (الرباط: أكاديمية المملكة المغربية،١٤١٧هـ)، ج٢، ص ١٨ ، ٢٢– ٢٥ ، ج٤، ص ١١٥ .

٦٥) الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،(بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت)، ص ٧٧ ؛ توماس ارنولد ، الدعوة الى الاسلام ، تعريب: حين ابراهيم حسن وعبد المجيد عابدين واسماعيل النحراوي ، (القاهرة ، مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٥٧م)، ص ٢٠٩ .

ثبت المصادر والمراجع

أولا. **المصادر باللغة العربية.**

• ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت ٦٣٠هـ).

١ـ الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،ط١(بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧).

• ابن بطوطة، محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ).

٢ـ رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، (الرباط: أكاديمية المملكة المغربية،١٤١٧).

• التنوخي: أبي علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ)،

٣ـ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق: عبود الشالجي ،(بيروت ، مطابع دار صادر ، د.ط ، ١٩٧٣م).

• ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (المتوفى: ٧٢٨هـ).

٤ـ مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،(المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٩٩٥).

• الجيلاني، عبد القادر بن ابي صالح (ت ٥٦١ هـ).

٥ـ الغنية ،ط١(بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٧).

•ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ،

٦. معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر ، د . م ، ١٩٧٩م)

• ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) ،

٧. مقدمة ابن خلدون لتاريخه المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،(بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، د. ت).

• الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ).

٨ـ تذكرة الحفاظ،ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).

٩ـ سير اعلام النبلاء، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف ، الدكتور محيي هلال السرحان ، ط٩ (لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م) .

١٠. العبر في خبر من غبر ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،(بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت) .

• زروق ، احمد محمد عيسى زروق (ت ٨٩٩هـ) ،

١١ـ قواعد التصوف ، تحقيق: عبد المجيد الخيالي ، ط١(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٥م)

• زكريا بن محمد الانصاري (ت ٩٣٦هـ) ،

١٢ـ حاشية العلامة مصطفى العروسي المسماة نتائج الافكار القدسية ، في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية ، تحقيق : عبد الوارث محمد علي (باكستان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦م) .

• ابن الساعي، تاج الدين علي بن انجب (ت ٦٧٤هـ).

١٣ـ مختصر اخبار الخلفاء، ط١(مصر: مطبعة بولاق، ١٣٠٩ هـ).

• السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١ هـ)

١٤ـ معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق: محمد علي النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون ،ط١،(القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٤٨م).

• السراج ، عبد الله بن علي (٣٧٨هـ)،

١٥ـ اللمع ، تحقيق: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي ،(القاهرة، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٠م).

• السهروردي ، أبو حفص عمر(ت ٦٣٢ هـ)،

١٦ـ عوارف المعارف ،(مصر ، المكتبة العلامية، ١٩٩٣م).

• الشَّعْراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي ، (ت ٩٧٣هـ).

١٧ـ الطبقات الكبرى = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار،(مصر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، (مصر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، ١٣١٥ هـ).

• الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ).

١٨ـ الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار احياء التراث ، ٢٠٠).

• بن عربي ، محيى الدين محمد بن علي بن محمد(٦٣٨هـ)،

١٩ـ الفتوحات المكية ، تصحيح: احمد شمس الدين ، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٩م)

•العيني ، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥ هـ) ،

٢٠ـ عِقْد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان – العصر الأيوبي (٥٦٥ – ٦٢٨ هـ) ، تحقيق ودراسة: د محمود رزق محمود ، (القاهرة ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠١٠م).

• غريغوريوس بن اهرون الملطي (ت ٦٨٥هـ) ،

٢١. تاريخ الزمان ، (بيروت ، دار المشرق ، د.ت).

• فضل الله ، رشيد الدين (ت ٧١٨هـ).

٢٢. جامع التواريخ م٢ج١،الايلخانيون (تاريخ هولاكو)،تعريب، محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة ،يحيى خشاب (بلا مكان طبع: دار احياء الكتب العربية، د.ت)وتاريخ غازان خان،تعريب،فؤاد عبدالمعطي الصياد،ط١(القاهرة: الدار الثقافية للنشر،٢٠٠٠م).استعملنا الترقيم الاليكتروني للصحائف بالنسبة لتاريخ غازن.

• ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق (ت٧٢٣هـ).

٢٣ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ،تحقيق: مهدي النجم،ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٣م). (منسوب لابن الفوطي).

٢٤ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة (منسوب لابن الفوطي)، تحقيق: بشار عواد وعماد عبد السلام رؤوف، ط١(قم: مطبعة شريعت، ١٣٨٣).

• القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: ٤٦٥هـ).

٢٥ـ الرسالة القشيرية، تحقيق: عبد الحليم محمود، و محمود بن الشريف،(القاهرة: دار المعارف، د.ت).

• الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ) ،

٢٦. قضاة مصر (د. م ، د. ت) .

• الهمذاني : محمد بن عبد الملك (ت٥٢١هـ) ،

٢٧. تكملة تاريخ الطبري ،ط٢،(القاهرة، دار المعارف ، ١٩٨٢م).

• اليافعي أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨ هـ) ،

٢٨. نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية ، تحقيق وتصحيح: إبراهيم عطوة عوض شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،(مصر ، د.ط ، ١٩٦١ م).

ثانيا . المصادر باللغة الفارسية.

• سعدى الشيرازي، مصلح بن عبد الله (ت٦٩١هـ او ٦٩٤هـ).

٢٩. كليات سعدى، به تصحيح : محمد على فروغى،چاپ اول(تهران:هرمس،١٣٨٥).

• الواسطي ، تقي الدين عبد الرحمن عبد المحسن (ت ٧٤٤هـ) ،

٣٠. ترياق المحبين في طبقات خرقة المشايخ العارفين ، (القاهرة ، المطبعة البهية المصرية ، ١٧٩٨م)

• مجهول ، من أهل القرن السابع هجري

٣١. النور من كلمات أبي طيفور ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، شطحات الصوفية ،(الكويت ، وكالة المطبوعات ، د. ت) .

• المحاسبي الحارث بن أسد (ت ٢٤٣هـ) ،

٣٢ـ كتاب التوهم ،(القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف ، د . ط ، ١٩٣٧م) .
٣٣ـ العقل وفهم القرآن، تحقيق: حسين القوتلي،ط٢،(بيروت، دار الكندي، ١٩٧٨م) .
• المقدسي ، البشاري (ت ٣٧٥هـ) ،
٣٤ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،اعتناء: دي غويه ، ط٢(لندن ، مطبع بريل، ١٩٠٩ م) .
ثالثا. **المصادر المعربة.**
• ابن ابي سعيد، محمد بن المنور (من رجال القرن السادس الهجري).
٣٥ـ اسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد، تعريب، اسعاد عبد الهادي قنديل، مراجعة يحيى الخشاب، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، د.ت).
• الجوزجاني، منهاج الدين عثمان بن سراج الدين (ت ٦٦٠هـ).
٣٦ـ طبقات ناصرى ،تصحيح وتعليق: عبدالحى حبيبى(تهران: دنياى كتاب، ١٣٦٣ش).
• الجويني، عطاء الله ملك (ت٦٨١هـ).
٣٧ـ تاريخ فاتح العالم(جهانكشاي) ،تعريب، محمد التونجي،ط١(بلا مكان طبع: دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٥م).
• حافظ شيرازي، محمد بن بهاء الدين محمد (ت ٧٩٢ هـ).
٣٨ـ ديوان حافظ شيرازي، تعريب، إبراهيم امين الشواربي، ط١(طهران: مطبعة نظر، ١٩٩٩).
• فضل الله ، رشيد الدين (ت ٧١٨هـ)،
٣٩. جامع التواريخ م٢ج٢،الايلخانيون (تاريخ هولاكو)،تعريب، محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة ،يحيى خشاب (بلا مكان طبع: دار احياء الكتب العربية، د.ت).
• المستوفي قزويني ، حمد الله بن ابي بكر بن نصر(ت ٧٥٠هـ)،
٤٠ـ تاريخ كزيدة ، تحقيق: عبد الحسين نوائي ، (تهران ، جايخانة سيهر ، ١٣٦٢ش).
رابعا. **المراجع باللغة العربية.**
• البقري: ، عبد الدايم أبو العطا ،
٤١ـ اعترافات الغزالي ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، بلا طبعة ١٩٤٣م)
•الذهبي ، محمد السيد حسين ،
٤٢ـ التفسير والمفسرون ، (القاهرة ، مكتبة وهبة ،د . ت)
• بدر، مصطفى طه.
٤٣ـ مغول إيران بين المسيحية والإسلام (القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت).
• البدراوي، رياض عبد الحسين راضي ،

٤٤ـ "الشيعة الامامية الاثنا عشرية" في العراق خلال عهد المغول الايلخانيين (٦٥٦ – ٧٣٨هـ/ ١٢٥٨ – ١٣٣٧م)دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية الاداب ، ٢٠١٤.

• التل، عمر سليم عبد القادر،

٤٥ـ متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي،ط١(عمّان: دار المأمون،٢٠٠٩).

• حسنين ، عبد المنعم محمد ،

٤٦ـ دولة السلاجقة ، (القاهرة ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٥م)

•زكي مبارك ،

٤٧ـ التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق ، ج١ (مصر ، مطبعة الرحمانية ، ٢٠١٢م).

• السراي ، هيثم عوده كاظم،

٤٨ـ المغول في كتابي المواعظ والسلوك للمقريزي (ت٨٤٥هـ) دراسة في الرواية المملوكية عن المغول ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة واسط / كلية التربية ، ٢٠١٩م) .

• الصياد، فؤاد عبد المعطي،

٤٩ـ الشرق الأدنى الإسلامي في عهد المغول الايلخانيين اسرة هولاكو خان(قطر: منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٧م).

•عاشور، سعيد عبد الفتاح ،

٥٠ـ المجتمع المصري في عهد السلاطين المماليك، (القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ١٩٦٢م).

• الأطرقجي ،

٥١. رمزية الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول ، ط٣(بغداد ، مطبعة الجامعة ، ١٩٩٢م).

•عبد علي ياسين ،

٥٢ـ العراق في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦-٧٣٦هـ) ، اطروحة دكتوراه منشورة ، (جامعة الازهر ، كلية اللغة العربية ، ١٩٧٨م) .

• فتاح ،عرفان عبد الحميد ،

٥٣. المدرسة العراقية ، علم الكلام والفلسفة والتصوف ،(العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨م) .

• فهد : بدري محمد،

٥٤ـ المجتمع العراقي في العصر العباسي، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، د.ط ، ١٩٨٥م) .

• محمد علي ابو ريان ،

٥٥ـ الحركة الصوفية في الاسلام ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٨م) .

• مصطفى حلمي ،

٥٦. ابن تيمة والتصوف ،ط١(الاسكندرية ، دار ابن الجوزي ، ٢٠٠٥م).
•الويسي ، ياسين حسين علوان ،
٥٧- مدرسة التصوف في واسط ،مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد١ / العدد ١ ، ٢٠٠٥م .
• النشار ، علي سامي ،
٥٨. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ط٧ (القاهرة ،دار المعارف ، ١٩٧٨م)
خامسا . **المراجع المعربة.**
• اشتياني، عباس اقبال،
٥٩. تاريخ ايران بعد الإسلام، تعريب، محمد علاء الدين منصور،(القاهرة: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩).
• بروكلمان، كارل ،
٦٠. تاريخ الشعوب الإسلامية، تعريب، نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، ط٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م).
• بياني، شيرين،
٦١ـ المغول التركيبة الدينية والسياسية، تعريب، سيف علي ، مراجعة ،نصير الكعبي(بيروت: المركز الاكاديمي للأبحاث، ٢٠١٣م).
• تيرنر، كولن،
٦٢. التشيع والتحول في العصر الصفوي، تعريب، حسين علي عبد الساتر،ط١ (المانيا: دار الجمل ، ٢٠٠٨م).
• توماس ارنولد ،
٦٣ـ الدعوة الى الاسلام ، تعريب: حسن ابراهيم حسن وعبد المجيد عابدين واسماعيل النحراوي ، ط٢ (القاهرة ، مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٥٧م).
• سبنسر ترمنجهام ،
٦٤. الفرق الصوفية في الاسلام ، تعريب : عبد القادر البحراوي ، (القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٤م)
• جمال، نادية إيبو
٦٥ـ الناجون من الغزو المغولي : نزار قوهستاني واستمرارية التقليد الاسماعيلي في ايران ، تعريب : سيف الدين القصير ، ط١ (بيروت دار الساقي ، ٢٠٠٤م).
• جولد تسيهر، اجناس،
٦٦. العقيدة والشريعة في الإسلام، تعريب، محمد يوسف موسى وعبد العزيز عبد الحق وعلى حسن عبد القادر، ط٢(القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٩٥٩).
• حمد بن المنور بن ابي سعيد ،
٦٧. أسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد ، تعريب: أسعاد عبد الهادي قنديل، مراجعة : يحيى الخشاب ،(القاهرة، الدار المصرية للتأليف والرجمة والنشر، د.ت)،
• ريفيير، كلود،

٦٨ــ الانثروبولوجيا الاجتماعية لاديان، تعريب، أسامة نبيل، ط١(القاهرة: المركز القومي للترجمة،٢٠١٥).
• شبولر، بارتولد،
٦٩ـ المغول في التاريخ، تعريب، يوسف شلب الشام،ط١(دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر،١٩٨١).
• عناية الله ابلاغ أفغاني ،
٧٠ـ جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام ، ط١(القاهرة، دار اللبنانية المصرية ، ١٩٨٧م)،
• لاين ، جورج،
٧١ــ عصر المغول ، تعريب، تغريد الغضبان،ط١(أبو ظبي : مشروع كلمة ،٢٠١٢م).
• ماسنيون، لويس ومصطفى عبد الرازق،
٧٢ـ الاسلام والتصوف، لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خورشيد واخرون، ط١(بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٤).
• مركز نيكسون،
٧٣ـ تقرير بعنوان: فهم الصوفية واستشراف أثرها في السياسة الأمريكية، ٢٠٠٤م، أعداد: توبياس هيلمستروف وياسمين سينر وإيميت توهي، تحرير: زينو باران، تعريب ، مازن مطبقاني.(الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، د.ت).
• نزار قوهستاني ،
٧٤ـ استمرارية التقليد في ايران ، تعريب: سيف الدين القصير ،ط١(بيروت ، دار الساقي ، ٢٠٠٤م)
• . انمياري شميل ،
٧٥. الشمس المنتصرة ، تعريب: علي عيسى ،ط١(طهران ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤٢١هـ)،
سابعا . المراجع باللغات الاوربية.
• نيكلسون رينولد ،
٧٦ــ في التصوف الإسلامي وتاريخه ، ترجمة أبو العلا عفيفي (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٧ م)
77- Khwaja Muinud – Din jamil , Sufis in The Mongol era , Alpha Bravo Publishers, lst edition (Pakistan 1986) .
Marshall G.S . Hodgson , The Venture of Islam , USA , 1974 , vol2 . 78-